عون يارب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
الله المسؤل الموجوا الاجابة ان يتولكم في الدنيا والاخرة وان يسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة واذ يجعلكم ممن اذا انعم عليه شكر واذا ابتلي صبر واذا
اذنب استغفر فان هذه الامور الثلاثة هي عنوان سعادة العبد
وعلامة فلاحه في دينه واخرته ولا يفكك عبد عنها ابدا فان العبد دائما
يتقلب بين هذه الاطباق الثلاثة **نعم** تتوى عليه فقيدها الشكر وهو
مبني على ثلاثة اركان الاعتراف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا وتصريفها
في مرضاة وليها ومسديها **فاذا** فعل ذلك العبد فقد شكرها مع تقصيره
في شكرها **الثاني** ممن الله يبتليه بها فرض فيها الصبر والتسليم والصبر
حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح
عن المعصية كاللطم وشق الثياب ونتف الشعر ونحو ذلك فهذا الصبر على هذه
الاركان الثلاثة فاذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحة واستحالة
البلية عطية وصار المكروه محبوبا فان الله تعالى يبتليه ليهلكه وانما ابتلاه لكي
يمتحن صبره وعبوديته **فان** لله على العبد عبودية في الضراء كما يحب
كماله عليه عبودية في السراء وله عليه عبودية فيما يكرهه كماله عليه عبودية
فيما يحب **والمؤثر** الخلق يعطون العبودية فيما يحبونه والشان فيمن اعطى
العبودية في المكاره ففيها تفاوتت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم
عند الله **فالوضوء** بالماء البارد في شدة البرد عبودية وعبادة زوجته
الحسناء التي يحبها عبودية ونفقته عليها وعلى عياله وعلى نفسه عبودية **هذا**
والوضوء بالماء البارد في شدة البرد عبودية وترك المعصية التي اشتهتها
دواعي نفسه اليها من غير خوف من الناس عبودية ونفقته في الضراء عبودية
ولكن بين العبوديتين فرق عظيم فمن كان عبد الله في الحالتين قائما بحقه
في المكروه والمحبوب فذلك الذي يتناوله قوله تعالى اليس الله بكاف عبده وفي
القراءة الاخرى عباده وهما سواء لان المفرد المضاف فيعم الجمع فالكفاية
التامة مع العبودية التامة والناقصة مع الناقصة **فمن** وجد خيرا

فليحمد الله

فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وهؤلاء هم عباده الذين
ليس لعدوه عليهم سلطان قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليهم
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من
سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وريبة فلم يجعل العدو
سلطانا على عباده المؤمنين فانهم في حرز وكلاية وحفظ وتحت
كنفه وان اغتال عدو الله احدهم كما يغتال اللص الوحل الغافل فهذا
لابد منه لان العبد قد يبلى بالغفلة والسهو والغضب ودخوله على العبد
من هذه الابواب الثلاثة ولو احترز العبد ما احترز فلا بد له من غفلة
ولا بد له من سهوة ولا بد له من غضب **وقد كان** آدم ابو البشر صلى الله
عليه وسلم احلم الخلق وارحمهم عقلا واتمهم وبهذا فلم يزل به عدو الله
حتى اوقعه فيما اوقعه فيه فما الظن بمن فراشه الحلم ومن عقله في جنب عقل
ابيه كنقلة في بحر والله عدو الله لا يخلص الى العبد الا غيلة على غرة وغفلة
فيوقعه وبظن انه لا يستقيل ربه بعدها وان تلك الوقعة قد اجتاحته
واهلكته وفضل الله ورحمته وعفوه ومغفرته وراء ذلك كله **فاذا** اراد الله
بعبده خيرا فتح له ابواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار والا
ستغفار والاستغاثة والاستعانة به وصدق اللجا اليه ودوام التضرع والدعاء
والتقرب اليه بما امكن من الحسنات ما تكون تلك السيئة هي سبب رحمته حتى
يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم اوقعه **وهذا** معنى قول بعض السلف
ان العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل بها النار قالوا كيف
قال يعمل الذنب فلا يزال بين عينيه خائفا مشفقا وجلا باكيا نادما مستحييا
من ربه ناكس الراس بين يديه منكسر القلب له فيكون ذلك الذنب سبب
سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذلك الذنب انفع له من طاعات كثيرة
لما يترتب عليه من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)